

ومن أحيائها فكأنما أحياء الناس جميعا



اسمي إيمان... وأنا في ستة
ابتدائي كنت باكره الدنيا
كلها...
نشأت وأنا طفلة مع أم طيبة
متفرغة لتربيتي أنا وإخوتي
كمال الأكبر مني ونيرة
الأصغر مني.. ماما كانت طيبة
بس أنا كنت شقية وباتحرك
كتير... ماما كانت بتقول لي
كده غلط كده عيب... أكثر
ما باسمع منها أي كلام ثاني...
حقيقي مكنتش فاهمة ليه
لما أنططط غلط ليه لما أجري
غلط؟؟؟

يكلمني... وهو ضربي اللي بتضربوه مش
حرام... كنت ساكتة يظهر إنها افكرتني
مقتنعة... سمعتها بتقول لبابا أنا كلمتها
وربنا يسهل... لا جديد سوي اليوتيوب...
مرة كده شفت مشهد اممم
وبعدين بقيت بأشوف... بابا ضربني ثاني وتالت...
ماما منهاره... ودأبنا تعيط...
أنا مش بأحبهم خالص... طول عمري بيعاملوني وحش
جدا... أنا بالذات... بابا أخذني لدكتور نفساني قال
إني مضطربة واداني دوا وبابا خاف
من الدوا... في كل المناسبات بأحس إنهم
كانوا بيتمنوا موتي... كمال بيصلي ونيرة لكن أنا لأ من
باب الغند معاهم مش بأصلي... مستر الدين اسمه مستر عماد...
كان بيسالنا مين بيصلي؟؟
وبيكلمنا عن الصلاة... أنا قلت مش بأصلي...
سألني ليه؟ قلت له: عشان بأكره
بابا وماما... أجابتي كانت غريبة وسط إجابات
ثانية كسل أو... يقطع في الصلاة
قال لي تعالي لي في الفسحة...
مرحتش... الحصه اللي بعدها سألني ليه
مجتيش؟؟
مردتتش...

خلأص أحسن أكلم الولاد
بدأت اصاحب وأنا في ستة...
صاحبت ولد في أولي إعدادي...
كان عبيط فعلا...
بس أهوه... اللي راضي يكلمني...
ماما عرفت من الإخصائية...
كالعادة صراخ. وضرب...
منها ومن بابا...
ماما تقول (انت بلاء) وبابا يقول
(أفتلك وارتاح منك)

وأنا باقول باكرهكم
في المرحلة دي
بدأت أخدم... كل اللي بأحتاجه
من شطط البنات... مشط. توكة...
فلوس...
مش بأطلب حاجة من ماما وبابا
شكاوي البنات جعلت الإدارة
تفتشنا...
اتعرف إنه أنا...
استدعاء جديد
بابا كان ساكت وشكله هيموت...
وماما دموعها مش واقفة...
بعد شوية دخلت لي الأوضة
مضربونيش المرة دي
قالت لي (يا إيمان أنا ماما ليه يا
بنتي بعملتي كده؟؟) لو محتاجة حاجة
قولني لي (...)
قلت في نفسي : انت لو قلت لك
هتقولني لي إني وحشة ومستاهلش
حاجة لا طبعا مش هاقولك...
قالت لي (أنا هساعدك بس حرام
اللي بتعملية...)
حرام..

د. ايناس فوزى

إخصائية تعديل سلوك

وبعدين افكرت إن وسام هي
الوحيدة اللي بتحبني...
سمعت كلامها أخذنا كيسين
شيبسي...
بعد كده...
بقينا بناخد اللي احنا عاوزينه
وقت الزحمة...
بعدها... مرة الرجل شافتنا
استدعاء أولياء أمورنا...
وسام أبوها مجاش... فصلوها
يومين محدش سأل من عيلتها
لكن أنا...
بابا كان وشه أحمر جدا وهو
بيسمع... وماما كانت محرجة جدا...
مش قادرة أوصف اللي حصل...
بابا كسر جسمي مضربونيش
كمال اترجاه يسيبني
ونيرة بكت
لكن بابا نزل ضرب بالخرطوم
لحد ما جسمي اتورم...
وماما منهاره... كنت بالنسبة لهم
عارع الأسرة
ماما بتقول (ده احنا عمرنا ما
دخلنا المدرسة غير عشان يكرموا
أخوكي دلوقتي بسببك كله بهدلة)
باكرهكم... صرخت...
بابا زود الضرب
يومان غايبة ف البيت...
ولما رحت محدش من البنات عاوز

كمال ونيرة مش حركين مش
أشقيا كانت ماما بترتاح لهم... أما
أنا فكأنت دايمًا متضايقه وتعيط
مني... وأنا سني ٥ و٦ مكنتش بأفهم
ليه... وكنت ساعات باحاول أقعد
ساكتة... بس بتضايق أوي فلما أقوم
أطنطط ماما تنهار... بابا اقترح إنني
أروح رياضة... رحت جيمار وأنا سني
٦ بس للأسف الكابتن كان بيشتتم
كتير وبيزعق مكنتش بأحب أروح...
في المدرسة كمان كل شوية
استدعاء لماما إيمان شقية...
وماما تقعد تقولي كلام صعب مش
فكرة منه غير «انت دايمًا عاملا لي
مشاكل... ليه كده... انت مش زينا»
كلامها كان بيغيطني أوي...
بدأت تضربني وأنا عندي ٧
سنوات أنا من وسط إخوتي كانت
بتضربني وتعيط...
ضربها مكانش جامد بس كان
بيغيطني أكثر...
كنت بإتظاهر إنه مش هاممني
ضربها... وأنا بإتقطع من جوابا...
بطلت أذاكر مش انا كده كده
وحشة درجاتي سيئة...
بابا كمان بيضربني محدش
يحبيني...
في سنة خامسة.. اتعرفت على
وسام
وسام مش شاطرة وجريئة أوي...
صاحبتهما جدا...
وسام شجعتني إن احنا ناخذ
حاجات من كاتنين المدرسة والراجل
مشغول في الزحمة...
اترددت شوية...

عشان أدعي له
وسام مندهشة...
لما روحت بابا وماما كانوا
ساكتين...
فوجئت بماما تحضني في اليوم
التالي!!!!!!
وبابا عزميني ع الغدا... قال
لي في تأثر: (مستر عماد دارس
وفهمني نمط شخصيتك يا إيمان
وانك حركية ومكتش يجب أضربك
خالص... أنا أسف...)

مين ؟
دموعي سالت أمام بابا لأول
مرة...
(يعني إيه أنا مطلعتش وحشة ؟)
بابا طبط علي...
قال لي: (مستر عماد قال لي إن
الحركي بيتنطط وبيتحرك ومش
هادي... وأن ضربه إساءة ليه)
رددت: (يعني أنا مش وحشة ؟)
بابا بكى... كان شكلنا غريب...
شكرا يا مستر عماد... إنك قلت
لهم إني مش وحشة...
رحت له... ابتسم
عيطت
قلت له: (انت الوحيد اللي افكرني
مش وحشة)
تغيير في المعاملة..
ماما بتحضني وبابا كمان..
وساعات نيرة

الحضن بيحسني بحبهم...
بأصلي والله عشان ادعي لمستر
عماد
بس فجأة فكرت إن ربنا اللي
أرسله ليا...
هأصلي عشان ربنا يرضي عني...
ياااااا... علاقتنا اتغيرت أنا وبابا
وماما رجعت لهم .. بقلبي بدأت
أسمعهم وأستجيب لهم.. القرب
من ربنا غير كثير في أخطائي...
حاولت مع وسام .. بقينا بنصلي ..
ماما بتحترمني وتأخذ رأيي... اتغيرت
الأمر كثير
أنا الآن عمري ٢٥... مدرسة
إنجلش...
مستر عماد كبر .. وميس فاطمة...
كمان .. مخلفوش... غيري أنا...
البنيت الفاشلة اللي وقفوا جنبها وهي
بتسأل عليهم بعد ما كبروا وكبرت
وحافضة جميلهم...
الحركي بيتحرك يقفز
الحركي محتاج احتواء وحضن
وطبطقة
الحركي مش وحش ولا حاجة بس
مع إساءة معاملته بينحرف... بلاش
ندفعه لكده...
ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس
جميعا...
ساعدوا الناس إنهم يكونوا
أحسن



...كان صديقي أوي نغش سوا وكل
شيء سوا... لحد... ما... أنا ومعتز
عملنا حادثة كانت عربية مامته...
وكنا في ثانوية عامة...
قلت له: (وبعدين ؟)
قال لي: (معتز مات.. وأنا لأ)
ساعتها فكرت كثير في ربنا...
كلامه هزني... دمعت عيوني...
وهو بيوريني صورة... معتز... في
محفظته...
لكن أكثر شيء فرحني لما مستر
عماد عمل استدعاء لبابا وماما...
خافين...
وشكر فيا أمامهم... هو وميس
فاطمة...
بابا سكت مذهول... ماما... سكتت...
بعدها مستر عماد قالي روحي
فضلك...
وكمل هو قعدته معاهم...
شفته من زجاج... الشباك...
كان بيتكلم بإخلاص... أوي...
ماما وبابا ساكتين... كنت عاوزه
أدعي ربنا يدخل مستر عماد الجنة
عشان هو أول حد طيب أقبله في
حياتي...
بس أنا مش بأصلي...
اتوضيت في القسحة وصليت

فرحت شوية... معرفش إيه اللي
حصل
المدرسين بدأوا يتحسنا معايا...
مستر عماد كلمهم مثلا؟؟؟
سألته قال لي بصراحة: (أيوة
أنا شايف فيكي خير ومش عاوز حد
يهينك)
أنا... خير... ؟
قلت له: (يا مستر انا بأسرق...
وكمان بأغش في الامتحانات... وماما
وبابا بيكرهوني)
مكتش باعيط...
بس كنت نفسي أعيط...
فأجاني رده... (وأنا كمان كنت
كده)
حضرتك مش ممكن ؟؟؟؟؟
قلت له: كده...
قال لي بصدق: (والله كنت كده...
بس فيه حاجة غيرتني...)
كان نفسي أعرفها بس جرس
البريك رن... ولازم نطلع الفصل...
في اليوم التالي دورت ع المستر...
كان واقف مع تانية تالت في الملعب
بيكلمهم... ابتسم...
قال لي: (تعالى يا إيمان)
حكى لي: (أنا كنت زيك بالضبط
وليا كمان واحد صاحبي اسمه معتز

ابتسم...
مش بتريقة...
وسام قالت لي إنه سأل عني
البنات وأنا غايبة وقالوا إني أسوأ
بنت في الفصل...
ناداني وأنا في حصة الألعاب...
تعالى واستأذن مدرسة الألعاب...
قلت له: أيوة يا مستر؟
قال لي: (ليه قلت لي إنك بتكرهي
بابا وماما؟)
قلت بلا مبالاة: (عشان مش
فاهمني... ينفع امشي بقه؟)
ابتسم...
قلت له: (إيه اللي بيضحك ؟)
قال: (شايفك زعلانة أوي)
قلت له (اللي بيتعامل زي لازم
يزعل. قال لي: (قصداك إيه؟)
قلت له: (ضرب وزعيق)
ينفع امشي بقه؟
ابتسم... قال لي: اتفضلي...
مش عارفة إيه اللي حصل بس
مستر عماد...
بدأ في حصته.. يكلمني ويطلب
مني مسح السبورة.. أو توزيع شيء
كمان لاحظت إن مراته ميس
فاطمة مدرسة العربي بتعمل كده...
ساعات... كمان تجيب لي توك أو
وردة...
كنت باستغرب وبعدين شكرت
ميس فاطمة...
وشكرته...
حصة الدين والعربي معدتش
بانضايق...
باحاول أركز... بجابوب
بيفرحوا بيا أوي... ؟!
أنا حد بيفرح بيا ؟
مستر عماد اصبر إني اقرأ القرآن
في إذاعته...
أنا ؟؟؟؟
لا مرضيتش... بس هو أصر
الفصل اتريق...
مستر عماد سكتهم بحزم...
فعلا قرأت... سورة الفجر بصوت
مرتيك...
ميس فاطمة ومستر عماد
شجعوني...
مستر عماد قال لي: (عاوزين
نبقى النفس المطمئنة)
اندهشت... يعني إيه؟
قال لي: (تقرب من ربنا؟)
عمري ما فكرت في ربنا...
إلا من باب إغاظة بابا وماما...
بعدم الصلاة...
ماما بيتكي دايمًا ويتأخذ مهدئات
بسببي وبابا متعصب...
مستر عماد قال لي إن ربنا رحمته
كبيرة أوي...
هو بيصلي وميس فاطمة بتصلي...
بس متجوزين من ١٠ سنوات
ومعندهم أولاد...
ميس فاطمة قالت لي إنتي بنتي